## معرفة الرجل للامرأة

الاخاء الذي يترتب عليه الرقي والفلاح هو اخاء الرجل والامرأة ولكي يوجد الاخاء تلزم المعرفة المتبادلة . فهل نعرف معرفةً حقةً هوية الامرأة وروحها؟ نحن نعرفها كما يعرف طلبة المدارس التاريخ والجغرافية . قد علق منها في ذهننا فكر نظري لاعملي به تجلى بعد الصور والتذكارات وقد كيفتها الاهواء . وعلى هذا تبني اساس معرفتنا للنصف الاسمى من بني البشر . وربما قد يرسخ في قلب كلٍّ منا مثال شخص قريب له يرى فيه الكمال والجمال الادبي . لكنه يعده من النوادر التي لا يقاس عليها والشواذ المخالف للقاعدة وهذا المثال لا يؤثر في حكمنا العمومي على غيره من النساء وشرٌّ ما في جهلنا هذا انا لا نراه ولا نشعر به . فالرجل في الغالب يظنُّ بذاته المعرفة اللازمة فيحدثك عن الامرأة بآيات لا تردّ وخصوصاً من كان من الذين قد اكثروا من المعاشرة وقد وفاتهم ان من يعاشرون ان هم الا طبقة معلومة ذات احوال لا تلتبس على احد والاطباء يبالغون في معرفتهم المرأة ويتكلمون طويلاً عن اطوارها وافعالها واميالها ولا يذكرون انهم قد رأوا وخصوا وعرفوا المرأة المريضة لا الصحيحة . فان المرأة السالمة البنية والعقل والاداب لم يكن لهم مجال لطرق بابها فهي بعيدة عن انظارهم وهم لا يفقهون منها الا الظواهر فلا سبيل لهم للولوج الى اعماق قلبها وطيات اميالها . وهي التي تلزم معرفتها لانها هي المعوَّل عليها والصالحة لتشييد بنيان الهيئة الاجتماعية اذ انها سليمة البنية والعقل .

لكننا لو نظرنا الى جهة اخرى . هل ان الامرأة تعرف الرجل معرفة ادق؟ كم ترى من النساء قد خرقت بصيرتهن ظلمات نفس الرجل كم اللواتي قد رأيتهن وقت لم تدب بهـا حرارة المحبة والعاطفة . فهل عرفت ما يخالج روح الرجل اذا

لم يستول عليها الحب في حين الرواق في حين الجد ؟

نعم ان معرفتهنَّ بنا ليست بكاملة لكنها اعمق من معرفتنا بهنَّ اذ لهن ان ينظرن الى التواريخ حيث يرى قلب الرجل مطبوعاً عَلَى اعماله . الى السياسة التي يديرها الى الصحافة الى الكتب التي يؤلفها . وقت ان الرجل لا يعرف المرأة الا في الخيال واوهم .

فلو اننا ندرس الكتب التي تسطرها يد المرأة في بعض الاماكن والظروف لوكنا نمعن النظر في منظوماتها وروايتها لبلغنا بعض البغية لكنا نحن نكتفي بقراءة الروايات وما ادراك ما هي الروايات .

الروايات قد جمعت كل من شأنه التاثير عَلَى القلب وجذب الاميال واستلفات النظر وخلب النفوس واسرها وسحرها بتجسيم الخيال واحكام ما في الجنسين من الجنون المتبادل . فلم تفلت منه حيلة ولا غواية ولم تنقصه نكتة ولا نادرة

وما ترى نلاقي من الحقائق في كل هذه . ارى فيها مثال نفسنا بهويتها ام غواية الحب العمومية التي اصبحت كالمرض المستولي عَلَى ادمغة البشر فكاني بالروايات قد وجدت لا وراء حقيقة النفس البشرية لكن في سبيل ما ينجم عنها اذ يعتريها داء العشق القتال . ففي تلك المشاهد العديدة المتنوعة التي يطنبون بها انت لا ترى الا شبح الحب وقد تجسم في الشاب والشيخ في الفاضل والمجنون في سليم القلب والاخلاق في صاحب المروءة والخامل في الانسان عَلَى اختلاف نزعاته وطبقاته وقد انزل عَلَى كل هذا نور عظيم باهر . فهي الطبيعة لكنها في لمحة سريعة من ظهورها فهي كالشهب لا تكاد تسطع حتى تغرب منهالة في غلالة السماء

فعبثاً اذا نحاول ان نتعارف في الروايات فهي تمثلنا تماماً ليست نحن في حالنا

العادي . ولا يليق بنا ان نطلب من واضعي الروايات ان يصوروا لنا غير ما صوروه بل علينا ان نحقق امام اعيننا بشرية اسمى واكمل وهم ياخذون عنها ويكتبون

خيرالله خيرالله

---

## قديسة المستقبل

خطاب للمتنبي، الحسناء القاه في حفلة عيد القديسة كاترينا في مدرسة زهرة الاحسان

نهارك سعيد — ياسيدات — بأنسكن وبالعيد المجيد سعيد . فان عيداً يجمعنا اليوم كباقة الزهر برئاسة ذي السيادة راعينا الجليل . عيد شفيعة زهرة الاحسان (القديسة كاترينا) ذات المبدإ القويم ضحية الواجب . عيد الجمعية والرهبنة والمدرسة هو عيد اذا تأملنا ملياً فيه وفكرنا كثيراً في دواعيه شعرنا لامحالة بشيء من السعادة الروحية توسع لامانينا ابواب المستقبل وتقوي فينا ضعيف الامل . وما اشقى الحياة بلا آمال

نحن اليوم في فصل من السنة يسمونه الخريف بل نحن ايضاً في اواخر هذا الفصل والشتاء قريب منا وبعد بضعة ايام يصل الينا ونصل اليه فنتلاقى اذاً في طريق الحياة ولا بد لنا منه

فالتفتن ياسيدات الى الطبيعة . تأملن قليلاً فيها . انظرن اليها هنيهة فترين اوراق الاشجار مصفرة وبعض الاغصان عارية وتبصرن الاوراق متناثرة مبعثرة

مشهد مكمد يؤثر في النفس تأثيراً عميقاً . لاحظنه بعد شهرين فترينه قد ازداد اكماداً وتأثيراً . اي كلا اوغلنا في الشتاء يشتد اكماد الطبيعة الى ان تبدو تباشير الربيع فتبسم كصباح صاف بعد ليل مغيم .

ولو كنتن في غير هذه المدينة اي في الجبال والاماكن المثلجة الباردة لو كنتن في اعالي لبنان او في داخلية سوريا وان شئتن الابتعاد ففي شمالي آسيا او في اوروبا واميركا لرايتن من اكماد الطبيعة بين اواخر الخريف واوائل الشتاء ما قلما تستطعن تمثله باذهانكن حتى انكن مبهورأيتن في الطبيعة من الاكماد . مبهوراً يتن الاوراق مصفرة والاغصان عارية والجزوع محمرة ولا بد من بقعة صغيرة تجود بزهرة تؤمل بالربيع . مهما عصفت الريح واشتد المطر وتكاثف الثلج لا بد من زاوية يثبت فيها ورقة خضراء . وكفى بهذا باعثاً للامل

اندع المنظور ونعد للعقول لنبعد عن المادة ونقرب من الروح لنتغاض عن العين والاذن والانف واللسان واليد ونكتفي فقط بالفكر . بالفكر الخالد فقط نكتفي وهو حسبنا ونعم الدليل